

### ✎ رسم الهمزة المبتدئة التي يعرض لها التوسط بألف وياء ✎

أما رسم الهمزة بألف وياء فقد جاء في حالات مشابهة لرسمها بألف و واو إلا أن المبتدئة لم تتأثر بالتوسط العارض لها بسبب نطقها في كلام متصل فلم نجد

أي مثال يشبهه ✎ أُولَئِكَ ✎ فقد كان اتصال بعض الزوائد بأول الكلمة هو العامل الأول في تكون أمثلة هذه الظاهرة في أول الكلمة ، ولكن مجيء هذه الظاهرة في نهاية الكلمة كان بسبب اتصال الضمائر إلى جانب التوسط العارض للكلمة بسبب النطق بالكلام متصلاً وأشهر أمثلة رسم الهمزة المبتدئة بألف وياء هو كلمة ( بِأَيِّدٍ ) في قوله ﷺ

✎ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيِّدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ✎ الموجودة بسورة الذاريات حيث اتفقت المصاحف على رسمها بياءين بعد الألف في أول الكلمة.

وإلى جانب ذلك جاءت بضع كلمات مرسومة بنفس الطريقة منها كلمة (إِنْ) وقد اتصلت بها فاء العطف مسبوقة بهمزة الاستفهام في قوله ﷺ في سورة آلا عمران ١٤٤ ✎ أَفَأَيْنِ ✎

✎ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَأَيْنِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبُ عَلَى عَقِبَيْكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً ✎ والأنبياء ٣٤ ✎ أَفَأَيْنِ ✎

حيث رسمت الهمزة المكسورة بياء إلى جانب الألف ففي الأنبياء قوله ﷺ

✎ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَأَيْنِ مَتَّ فَهُمْ أَلْحَدُونَ ﴿٦٠﴾ ✎

والرسم الإملائي الحديث يكتبها هكذا ( أَفَيْنِ ) ورسمت أيضاً كلمة ✎ بِأَيِّكُمْ ✎ في سورة

القلم ٦ بيائين بعد الألف ✎ بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ ﴿٦٠﴾ ✎ وفي الرسم الحديث تكتب (بَائِكُمْ)

ومثله في ابراهيم ✎ بِأَيِّنْم ✎

✎ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِغَايَتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّنْمِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ✎ والرسم الحديث (بَائِم)

### ﴿ رسم الهمزة الأخيرة التي يعرض لها التوسط واوا ﴾

أما الهمزة المتطرفة التي يعرض لها التوسط بسبب الاتصال بالضمائر فقد جاءت مخففة تخفيف المتوسطة في كافة أمثلة هذه الحالة دون استثناء ، وقد أثبت زيد بن حارثة في الرسم رمز ما آلت إليه الهمزة وهو الواو في حالة الهمزة المضمومة دون ما كانت تصور به قبل اتصال الضمائر بها ومن أمثلة ذلك ما هو موجود بيونس ٩٤ والفرقان ٧٧ والأنبياء ٤٢ وفصلت ٣١ والرعد ٢٢ وذلك على النحو التالي :

بيونس ٩٤ : ﴿ يَقْرَءُونَ ﴾

﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾

الفرقان ٧٧ : ﴿ يَعْبُورُوا ﴾

﴿ قُلْ مَا يَعْبُورُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾  
والرسم الإملائي الحديث يكتب الآية هكذا : ﴿ قُلْ مَا يَعْبُورُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ .

الأنبياء ٤٢ : ﴿ يَكَلُّوكُمْ ﴾

﴿ قُلْ مَنْ يَكَلُّوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ۚ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾

فصلت ٣١ : ﴿ أُولِيَاؤُكُمْ ﴾

﴿ نَحْنُ أُولِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾

النور ٦ : ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾

والرسم الإملائي الحديث يكتب الآية هكذا وَيَذَرُ:

﴿ وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾

أمثلة الهمزة المتطرفة المضمومة بعد فتحة قصيرة مما رسم على مراد التخفيف والوصل كلمة ( نبأ ) فقد رسمت بالواو في أربعة مواضع في إبراهيم ٩ وفي ص ٢١ ٦٧ وفي التغابن ٥ ، وفيما عدا ذلك فقد رسمت بياء وألف وذلك على النحو التالي :

إبراهيم ٩ ﴿ نَبُؤًا ﴾

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۚ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ .

والرسم الإملائي الحديث يكتب الآية هكذا نَبَأُ:

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۚ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ وهكذا في سورتي ص والتغابن :

ص ٢١: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ .

ص ٦٧: ﴿ قُلْ هُوَ نَبُؤُا عَظِيمٌ ﴾ .

التغابن ٥: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

ومثلها كلمة الملاء فقد رسمت بالواو في أربعة مواضع هي المؤمنون ٢٤ والنمل ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨ وذلك على النحو التالي :

المؤمنون ٢٤: ﴿ أَلْمَلُوا ﴾

﴿ فَقَالَ أَلْمَلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾ .

وفي الرسم الإملائي الحديث تكتب هكذا : المَلَأُ

﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾ .

النمل ٢٩ - ٣٢ : ﴿ قَالَتْ يَأْيُهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ

سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾

قَالَتْ يَأْيُهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرٍ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ ۞

والرسم الإملائي الحديث يكتب الآية هكذا المَلَأُ:

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرٍ مَا كُنْتُ

قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ۞

ومن أمثلة ذلك أيضاً بعض الأفعال مثل ما هو وارد في يونس ٤ والروم ١١ ويوسف ٨٥

والنحل ٤٨ وطه ٨١، ١٩ والنور ٨ والفرقان ٧٧ وذلك على النحو التالي:

يونس ٤ : ﴿ يَبْدُوا ۞ ۞ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ

ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥﴾ ۞

والرسم الإملائي الحديث يكتب الآية هكذا يَبْدُوا:

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۞

الروم ١١ : ﴿ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ۞

يوسف ٨٥ : ﴿ تَفْتُوا ۞ ۞ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا

أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ ۞

والرسم الإملائي الحديث يكتبها هكذا تَفْتُوا:

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ۞

النحل ٤٨ : ﴿ يَتَفَيُّوا ۞

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيُّوا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا

لَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ۞

والرسم الإملائي الحديث يكتبها هكذا **يَتَقَيَّأُ** :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ **يَتَقَيَّأُ** ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾

طه ١٨: ﴿ **أَتَوَكَّؤُا** ﴾ ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ **أَتَوَكَّؤُا** عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى

غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ ﴿

والرسم الإملائي الحديث يكتبها هكذا **أَتَوَكَّا** :

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ **أَتَوَكَّا** عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾

طه ١١٩: ﴿ **تَظْمُؤُا** ﴾ ﴿ وَأَنْتَ لَا **تَظْمُؤُا** فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ ﴿

والرسم الإملائي الحديث يكتبها هكذا **تَظْمَأُ**:

﴿ وَأَنْتَ لَا **تَظْمَأُ** فِيهَا وَلَا تَضْحَى (١١٩) ﴾

النور ٨ : ﴿ **وَيَذَرُؤُا** ﴾ .... ﴿ **وَيَذَرُؤُا** عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ

بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴾ ﴿

والرسم الإملائي الحديث يكتبها هكذا **وَيَذَرَأُ** :

﴿ **وَيَذَرَأُ** عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) ﴾

الفرقان ٧٧ : ﴿ مَا **يَعْبُؤُا** ﴾

﴿ قُلْ مَا **يَعْبُؤُا** بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾

والرسم الإملائي الحديث يكتبها هكذا **يَعْبَأُ** :

﴿ قُلْ مَا **يَعْبَأُ** بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾

ومن أمثلة الهمزة المتطرفة المضمومة بعد فتحة طويلة الفعل (نَشَأُ) حيث رسم

هكذا ﴿ **نَشَتُؤُا** ﴾ في هود وليس في القرآن غيره .

﴿ قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْتُكَ تَآمُرُكَ أَنْ نَتَّكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي

أَمْوَالِنَا مَا **نَشَتُؤُا** إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ ﴿

ومن أمثلة ذلك أيضاً (عَلَمَاءُ) حيث جاء الرسم هكذا ﴿ **عُلَمَتُؤُا** ﴾ كما في الشعراء ١٩٧ :

﴿ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُرُ عُلَمَتُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ ١٧٧

والرسم الإملائي الحديث يكتبها هكذا **عَلَمَاءُ**:

﴿ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ **عَلَمَاءُ** بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ (١٩٧).

وفاطر ٢٨: ﴿ **أَلْعَلِمْتُ** ٱ

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلَّا نَعْمَ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُرُ كَذَلِكَ ٱ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِن

عِبَادِهِ **أَلْعَلِمْتُ** ٱ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ ٢٨٠

والرسم الإملائي الحديث يكتبها هكذا **الْعَلَمَاءُ** .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلَّا نَعْمَ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ ٱ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِن عِبَادِهِ **الْعَلَمَاءُ** ٱ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (٢٨٠).

وفي الأنعام ٥: ﴿ **أُنَبِّئُ** ٱ ﴿ **فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ٱ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ**

**أُنَبِّئُ** ٱ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ٦٠

والرسم الحديث يكتبها هكذا **أُنَبَاءُ** :

﴿ **فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ٱ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أُنَبَاءُ ٱ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (٥٠)**

والشعراء ٦: ﴿ **أُنَبِّئُ** ٱ ﴿

﴿ **فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِيهِمْ أُنَبِّئُ** ٱ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ٦١

في الأنعام ٩٤: ﴿ **شُرَكَئُ** ٱ ﴿ وفي المائدة ٣٣ ﴿ **جَزَءُ** ٱ ﴿ وفي الروم ١٣

﴿ **شُفَعَتُ** ٱ ﴿ الصافات ١٠٦ ﴿ **أَلْبَلُ** ٱ ﴿ والدخان ٣٣ ﴿ **بَلُ** ٱ ﴿، واثبات

الألف في الأمثلة السابقة بعد الواو دليل على كون هذه الواو تمثل نطقاً واقعياً إذ إن زيادتها هنا تشبه زيادتها بعد الواو المتطرفة .

﴿ رسم الهمزة الأخيرة التي يعرض لها التوسط بألف وياء ﴾

وإذا كنا قد لاحظنا أن الهمزة المتطرفة المضمومة التي يعرض لها التوسط بسبب النطق بها في كلام متصل أو التي تتوسط لاتصالها بالضمائر قد رسمت بالواو على حسب ما آلت إليه بعد التخفيف دون الاحتفاظ برسم الكلمة قبل اتصالها بالضمير أو النطق بها موصولة بما

بعدها إلى جانب رمز النطق الجديد مثل ما لاحظناه في **اَلْعَلَمْتُوْا** ، **نَشْتُوْا** ، **تَظْمُوْا** ، **وَيَدْرُوْا** ، **يَعْبُوْا** ، **اَتَوَكُّوْا** .

فإن الهمزة المتطرفة المكسورة بعد فتحة قصيرة كانت أو طويلة قد جاءت مرسومة بالياء إلى جانب الألف ، سواء أتوسطت لاتصالها بضمير أم للنطق بالكلمة موصولة بما بعدها في عدة مواضع : فأمثلة الهمزة المتطرفة المكسورة بعد فتحة قصيرة مما رسم بالياء بعد الألف لتوسطها بسبب النطق بالكلام متصلاً كلمة ( نبأ ) في قوله ﷺ في سورة الأنعام ٣٤ :

﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿٣٤﴾ فكلمة نبأ ترسم حسب القاعدة العامة بالألف في كل حال لأن الهمزة المتطرفة عند الوقوف عليها تخفف على حركة ما قبلها وهي هنا الفتحة ، فرمز الألف ﴿ نَبَائِ ﴾ يشير إلى الفتحة الطويلة عند الوقوف ، لكن النطق بالكلمة موصولة في هذا الموضع بما بعدها قد جعل الهمزة تأخذ في التخفيف حكم الهمزة المتوسطة المكسورة بعد فتح فتولدت بعد سقوط الهمزة ياء ضعيفة ترسم ياء **وعليه فقد احتفظ الكتاب برمز الألف الذي يشير إلى الفتحة الطويلة التي تنتهي بها الكلمة في حالة الوقوف إلى جانب رمز الياء التي يتمثل صوت الياء والذي يظهر عند النطق بالكلمة موصولة بما بعدها .**

• أما أمثلة الهمزة المتطرفة الواقعة بعد فتحة طويلة وخففت فيها الهمزة تخفيف المتوسطة الواقعة بعد فتحة ففي الكلمات التالية : أناء ، تلقاء ، إناء ، وراء ، حيث رسمت كالتالي :

النحل ٩٠ : ﴿ وَإِيتَايَ ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿١٣٠﴾

طه ١٣٠ : ﴿ اِنَّا اِنَّا ﴾

﴿ وَمِنْ اِنَّا اِلَّيْ فَسَبِّحْ وَاَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ ﴿١٣٠﴾

يونس ١٥ : ﴿ تَلَقَّايَ ﴾

قُلْ مَا يَكُونُ لِي اَنْ اُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَّايَ نَفْسِي اِنْ اَتَّبِعْ اِلَّا مَا يُوْحَىٰ اِلَيَّ اِنِّي اَخَافُ اِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾

الشورى ٥١: ﴿وَرَأَى﴾ وَرَأَى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَأَى﴾

حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾

والتي في الأحزاب ٥٣ فبغير الياء: ﴿وَرَأَى﴾.

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾.

والملاحظ في هذه الأمثلة أن رمز الألف التي قبل الياء ليست زائدة مثل التي في نَبَأِي وإنما هي تشير إلى الفتحة الطويلة التي قبل الياء مثل الألف التي قبل الياء في نحو أَوْلِيَاءِهِمْ في الأنعام ١٢١ .

#### الفعل ﴿رَأَى﴾

مرسوم في الماضي آخره ألف بعد همزة على السطر في آيات كثيرة والرسم الإملائي الحديث يكتبه هكذا (رَأَى) وبتتبع صور الفعل في القرآن الكريم نجده هكذا :  
سورة الأنعام آيات ٧٦ — ٧٨ :

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾  
فَلَمَّا رَأَىٰ الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾  
فَلَمَّا رَأَىٰ الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾﴾

وفي سورة الكهف ٥٣ :

﴿وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ ﴿٥٣﴾

وفي سورة الشعراء ٦١ :

﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ ﴿٦١﴾

وفي الرسم الحديث تكتب هكذا :

( فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ٦١ ) .

وعند إسناد الفعل إلى الضمائر ، كتبت الهمزة فوق ألف كما في آيات سورة يوسف ٣ ، ٣١ ، ٣٥ وذلك على النحو التالي :



يوسف ٣ : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَتَابَتِ إِنَّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾

يوسف ٣١ : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾

يوسف ٣٥ :

﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾

والفعل في صيغة المضارع مرسوم بالياء في آية ٣٦ من النازعات على النحو التالي :

﴿ وَبُرَزَتْ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴾

وتلاحظ أن السياق كله في السورة قبل الآية ٣٦ وبعدها مرسوم بالياء وأما **رُؤْيَايَ** في يوسف ١٠٠ وفي يوسف ٥ ومثلهما الكهف ٦٣ فنجد أن الهمزة نزلت على السطر في الرسم العثماني وذلك على النحو التالي :

يوسف ١٠٠ :

﴿ وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾

الكهف ٦٣ :

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾

مما سبق نجد أن الهمزة نزلت على السطر في حين أنه في الرسم الحديث تكتب هكذا ( قَالَ أَرَأَيْتَ ) ، ولعل السبب مرجعه حتى لا تتوالى ألفان ، أو ألف وبعدها ياء ، والياء أقوى من الألف ، والله سُبْحَانَهُ أعلم بمراده .

﴿ سِيمَاهُمْ ﴾

١ — كلمة سِيمَاهُمْ وردت في المصحف الكريم ست مرات ، اثنتان منها رسمتا الألف فيها ياءاً وذلك في الأعراف ٤٦ ، ٤٨ وذلك على النحو التالي :

الأعراف ٤٦ :

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ  
 أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٨﴾

الأعراف ٤٨ :

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَانِهِمْ﴾ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ  
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾

٢ — وثلاثة مواضع جاءت محذوفة الياء في البقرة ٢٧٣ ، محمد ٣٠ والرحمن ٤١ وذلك  
 على النحو التالي :

البقرة ٢٧٣ :

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي  
 الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَانِهِمْ﴾ لَا يَسْأَلُونَ  
 النَّاسَ الْإِحْفَافُ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾

محمد ٣٠ :

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَانِهِمْ﴾ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
 أَعْمَلَكُمْ ﴿٥١﴾

الرحمن ٤١ : ﴿يُعَرِّفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَانِهِمْ﴾ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٥٢﴾

٣ — ومرة واحدة جاءت مرسومة بالألف في سورة الفتح آية ٢٩ هكذا :

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا  
 سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ  
 ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ .

وتعليل ذلك والله ﷻ أعلم بمراده ، هو أن الفتحات الطويلة المرسومة ياء جاءت ثابتة في  
 الرسم حين تتوسط دون أن تتعرض لظاهرة حذف الألف التي تمثل الفتحة الطويلة، وهو ما  
 يشير إلى أن تلك الياء كانت تلفظ في الأصل ياء الفعل ،وأنها أخذت خصائص رمز الياء حين

يراد إثباتها في وسط الكلمات فالياء التي هي فتحة طويلة في اللفظ جاءت وكأنها نفس رمز الياء التي تنطق ياء إذ أنها ظلت ثابتة في الرسم في كل حالات توسطها في مثل :

**أَصْطَفَاهُ** الموجودة في البقرة ٢٤٧ : ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۖ ۞ ﴾ .

ومثل **يَنْهَاهُمْ** الموجودة في المائدة ٦٣ : ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ الشُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۖ ۞ ﴾

ومثل **مُنْتَهَاهَا** الموجودة في النازعات ٤٤ : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ۖ ۞ ﴾

ومثل **تَحْشَلَهَا** الموجودة في النازعات ٤٥ : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّن تَحْشَلَهَا ۖ ۞ ﴾

ومثل **دَعَوْنَهُمْ** الموجودة في الأعراف ٥ : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا إِلَّا

أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۖ ۞ ﴾

فإن الياء التي هي فتحة طويلة في اللفظ جاءت ثابتة في كل ذلك ، أما كلمة سِيمَاهُمْ فتم كتابتها في الأعراف وحذفها من البقرة ومحمد والرحمن جرياً على قاعدة حذف الياء وتم إثبات الألف في الفتح على لغة أهل الحجاز ويبدو والله أعلم — أن ذلك هو سبب مجيء كلمة (لدى) مرسومة بالألف في موضع يوسف آية ٢٥

﴿ **لَدَا** أَلْبَابٍ ۖ ۞ ﴾ وبالياء في موضع غافر آية ١٨ : ﴿ **لَدَى** الْحَنَاجِرِ ۖ ۞ ﴾ ويبدو أن ذلك

أيضاً سبباً لمجيء كلمة **رَأَى** مرسومة بألف واحدة **رَءَا** في هود ٧٠ والنمل ٤٠ والأنعام ٧٧ ، ٧٨ وذلك على النحو التالي :

هود ٧٠ : ﴿ **فَلَمَّا رَءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحَفْ إِنَّآ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۖ ۞ ﴾ .**

الأنعام ٧٧ ، ٧٨ : ﴿ **فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۖ ۞ ﴾**

﴿ **فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي**

**هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُومِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۖ ۞ ﴾**

مع الاحتفاظ إلي جانب ذلك بصورة لغة قريش في موضعين النجم ١١ - ١٨: كالتالي

النجم ١١ - ١٨: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ ﴿ أَفْتَمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى ﴾ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُرَى ﴾ ﴿

### ﴿يَبْنُومُ﴾

لقد كتبت (يا ابن آدم) على الرسم المذكور في القرآن الكريم ﴿يَبْنُومُ﴾ في سورة طه ٩٤ وذلك على النحو التالي:

﴿ قَالَ يَبْنُومٌ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ ﴿

وتفسير هذه الظاهرة أي الصورة الهجائية ، هو أن همزة الوصل تسقط في الكلام المتصل ، فاتصلت الفتحة الطويلة من حرف النداء "يا" بالياء الساكنة من كلمة "ابن" فأدى ذلك إلى تقصير الفتحة الطويلة لوقوعها في مقطع مقفل وحذف رمزها وهو "الألف" فاتصلت "الياء" المتبقية من حرف النداء بكلمة "بن" (من القواعد الإملائية المعروفة أن رمز الفتحة الطويلة من حرف النداء تسقط وتتصل الياء بالكلمة التي تليها فمثلاً من الخطاء الشائع كتابة (يا آدم) فعلامة المد (~) فوق الحرف يدل على لزوم مده مداً زائداً عن المد الأصلي الطبيعي نحو

﴿ أَلَمْ يَسْتَحْيَ ﴾ ﴿ سَيِّءَ بِهِمْ ﴾ ، وذلك على تفصيل يُعلم من فن التجويد ، ولا تستعمل هذه العلامة (~) للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل ما هو موجود في يا أيها الذين ﴿ ءَامِنُوا ﴾ ، ولا تكتب على هذه الصورة ( آمِنُوا ) كما وُضع غلطاً بكل المصاحف وكذلك كلمة (آدم) حيث تكتب بهذه الصورة في المصاحف الإلكترونية وفي الرسم الإملائي الحديث في حين أنه يجب كتابة الاسم هكذا (ءادم).

وبناءً عليه عند اتصال حرف النداء " يا " بـ "ءادم" فإن الكلمة تكتب هكذا ﴿ يَتَّأْدَمُ ﴾ ولو دققت النظر قليلاً لوجدت أن الهمزة تتجه إلى اليسار قليلاً ناحية الألف لأنها من توابعها ولا

تكتب الهمزة في الوسط، وقد أدى النطق بهذه الكلمات (يا ابنَ أمِّ) متصلة إلى أن تأخذ الهمزة في كلمة **أُمِّ** حكم الهمزة المتوسطة فخففت تخفيف الهمزة المضمومة بعد فتح فصارت (واواً) ضعيفة تصور (واواً) فحذف الكُتَّابُ الألف وأثبتوا صورة النطق والذي هو (الواو) ووصلت الكلمات ببعضها في الرسم فصارت كأنها كلمة واحدة .

وبالمثل جاءت **يَبْنُوْمْ** مفصولة في الأعراف:

﴿ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ ﴾

ولقد ذكر الإمام الحافظ بدر الدين محمد الزركشي في كتابه " البرهان في علوم القرآن " الفصل الخامس والعشرون ، عند شرحه سبب الفصل والوصل بالنسبة لما هو وارد بظه والأعراف قوله :

(قَالَ ابْنُ أُمِّ) في الأعراف مفصول وفي طه (قَالَ يَبْنُوْمْ) موصول لسر لطيف ، وهو أنه لما أخذ موسى برأس أخيه اعتذر إليه فناده من قرب على الأصل الظاهر في الوجود ، ولما تمادى ناده بحرف النداء ، ينبّهه لبعده عنه في الحال لا المكان مؤكداً لوصلة الرحم بينهما بالربط ، فلذلك وصل في الخط ، ويدل عليه نصب "الميم" ليجمعهما الاسم بالتعميم.

﴿ لَيْكَةِ ۝ ﴾

كتبت في الحجر ٧٨ هكذا : ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ۝ ﴾

وفي ق ١٤ : ﴿ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝ ﴾

في حين أن الألفان قد حذفنا في ص ١٣ والشعراء ١٧٦ هكذا :

ص ١٣ : ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ۝ ﴾

الشعراء ١٧٦ : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ۝ ﴾

في سورتي الحجر و ق فإن إضافة كلمة أصحاب إلى الأيكة في كل المواضع قد جعل من سقوط همزة الوصل أمراً محتتماً في اللفظ، فجرى الرسم على اللفظ في إسقاط همزة الوصل وإسقاط الهمزة بعد اللام في موضعي ص ١٣ والشعراء ١٧٦ وصارت هكذا **لَيْكَةِ** واحتفظت

الكلمة بأصلها في الموضعين الآخرين أي الحجر وق هكذا **الْأَيْكَةَ**، وهذا يعني أن الكلمة تدل على معنى واحد في المواضع الأربعة وأنها تنطق نطقاً واحداً دون الالتفات إلى رسمها الذي جرى في موضعين على الأصل وفي موضعين على اللفظ .

لكن قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (أصحاب ليكة) في الشعراء و (ص) بلام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا ألف قبلها وفتح التاء ، والباقون بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء ، والذي في الحجر وق كذلك للجميع والقراءة الأولى كأنها تشير إلى أن الكلمة فيها تدل على غير ما تدل عليه الكلمة في القراءة الثانية ، فقبل لذلك إن (ليكة) اسم القرية و (الأيكة) اسم البلد ، فصار الفرق بينها شبيها بالفرق بين مكة وبكة والله وحده أعلم بمراده.

ولقد رأينا قريب من ذلك عند الحديث عن الفعل رَءَا حيث وجدنا أن الألف تحذف منها كيف وقع إلا في موضع النجم ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ وإلا نَأَى حيث جاءت في

موضعين في الإسراء ٨٣ وفصلت ٥١ على التفصيل التالي:

في الإسراء ٨٣ : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴾

وفي فصلت ٥١ : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ .

و ﴿ أَلْفَن ﴾ حيث وردت في القرآن الكريم ٦ ست مرات حذفت الألف

النساء ١٨ : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ أَلْفَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾

الأنفال ٦٦ : ﴿ أَلْفَنَ ﴾ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾

يونس ٥١ : ﴿ أَثْمَرٌ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ءَلْفَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ .

يونس ٩١ : ﴿٩١﴾ **ءَالْكَنَ** وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ .

يوسف ٥١ : ﴿٥١﴾ قَالَتْ أَمَرْتُ الْعَزِيزَ الْكَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودُهُ عَنِ نَفْسِهِ

وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ .

في كافة الأمثلة السابقة وردت بدون ألف إلا في موضع واحد منها في الجن ٩ حيث كتبت

هكذا ﴿٩﴾ **الآن**

الجن ٩ : ﴿٩﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِّلسَّمْعِ <sup>ط</sup> فَمَنْ يَسْتَمِعِ **الآن** تَجِدْ لَهُ شَهَابًا

رَّصَدًا ﴿٩﴾

قاعدة في حذف رمز الكسرة الطويلة من آخر المنادى ﴿٩﴾

١ — تحذف علامة الكسرة الطويلة من كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه

نحو **يَقُومُ** و **يَرْبُ** و **يَعْبَادُ** لُفْظَ بحرف النداء أم لم يلفظ ، إلا في موضعين أثبتوا فيهما

الياء ، في العنكبوت ٥٦ :

﴿٥٦﴾ **يَعْبَادِي** الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّيَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ

الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾

وفي الزمر ٥٣ : ﴿٥٣﴾ قُلْ **يَعْبَادِي** الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾

الزمر ١٠ : ﴿١٠﴾ قُلْ **يَعْبَادِ** الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا

حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ <sup>ط</sup> إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

آخر الزخرف ﴿٨٨﴾ وَقِيلَ **يَرْبِ** إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ

سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾

ولعل إثبات الياء في هذه الأمثلة كان بسبب انتقال الكسرة الطويلة بعد أن لحقها الفتح في قراءة بعض القراء ، إن حذف الياء التي هي رمز للكسرة الطويلة من المنادى في مثل **يَقُومُ** و **يَرَبُ** و **يَعْبَادُ** ومن الأفعال التي تكون فيها الكسرة الطويلة وهي ضمير المتكلم، مفعولاً به، خاصة في رعوس الآي والفعل في صيغة الأمر أو النهي من مثل : **فَارْهَبُونِ** و **فَاتَّقُونِ** في البقرة ٤٠ ، ٤١ ﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ **فَارْهَبُونِ** ﴾ ﴿ وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ **فَاتَّقُونِ** ۚ ﴾ و ﴿ **تَنْظُرُونَ** ۚ ﴾ في يونس ٧١ ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا **تَنْظُرُونَ** ﴾ ﴿ ۖ ﴾ .

وقد يكون ذلك الحذف هو إتباع للفظ ناتجاً عما يصاحب صيغة النداء أو الأمر أو النهي من سرعة النطق بمقاطع الكلمة مما يسبب سقوط الحركات النهائية أو تقصيرها كما قصرت في الفعل المضارع المجزوم أو فعل الأمر وحذفت في الخط مثل (أخش وأدع وأرم ) فحذفت رمز الكسرة الطويلة بسبب ما لحقها من تقصير ولعل ما يشبه ذلك ظاهرة حذف الألف من (ما) حين تكون استفهاماً وقد دخل عليها حرف الجر في مثل ( بم ، عم ، فيم ، لم ، مم ) فيبدو أن ما يصاحب صيغة الاستفهام من تنغيم خاص يحتم تتابع المقاطع بسرعة قد ساعد على سقوط الفتحة الطويلة من (ما) في اللفظ فجري الخط على اللفظ ، وهذا التفسير لا يزال يحتاج تأكيده إلى دراسة وبحث خاصة أننا نجد بعض الأمثلة جاءت فيها الياء ثابتة في الرسم مثل ما هو موجود في:

آل عمران ٣١ ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ ۚ ﴾

وهود ٥٥ ﴿ مِنْ دُونِهِ ۚ ﴾ **فَكِيدُونِي** جَمِيعًا ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ ﴿ ۚ ﴾ ﴿ ۚ ﴾



ومريم ٤٣ ﴿يَتَأْتِيَ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا

سَوِيًّا ﴿٤٣﴾

طه ٩٠: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَنْقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ

فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾

ولكن علينا أن نتذكر أن هذه الأمثلة قد جاءت في وسط الآي مما قد يكون ساعد على الاحتفاظ بلفظ الكسرة الطويلة أو أن الرسم جرى في ذلك على إثبات رمز الكسرة لأنها كلمة فهي ضمير المتكلم وقد وقعت موقع المفعول به .

٢ — وإلى جانب ذلك فهناك حالات أخرى حيث تم حذف الياء التي هي علامة الكسرة الطويلة حذفاً مطرداً من كل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه التثوين، رأس آية كان أو غيره ، فإن الكتاب قد اجتمعوا على حذف تلك الياء بناء على حذفها في حال الوصل لسكونها وسكون التثوين بعدها — حسب تعبير علماء العربية — أو لأن الكسرة الطويلة وقعت في مقطع مقفل فقصرت — حسب تعبير المحدثين — وذلك في ثلاثين حرفاً في سبعة وأربعين موضعاً من مثل:

بَاغ في البقرة ١٧٣ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَزِيرِ وَمَا أَهْلٌ

بِهِ لِعَیْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾

و هَاد الرعد ٧ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ

مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾

و غَوَاش في الأعراف ﴿هُم مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ

نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾

و بَوَاد في إبراهيم ٣٧ ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ

بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ

وَأَرْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٢٧﴾

٣ - وكذلك حذفت الياء التي هي رمز للكسرة الطويلة من الخط بعد هاء الضمير

إذا انكسر ما قبلها ولم يلقها ساكن نحو **بِهـ** في النبأ ١٥ ﴿لِنُخْرِجَ **بِهـ** حَبًّا

وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ .

ومثل **رَبِّهـ** كما هو في المزمّل ١٩ ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى

**رَبِّهـ** سَبِيلًا ﴿١٩﴾ وما أشبه ذلك ، وذلك لانعدامها في الوقف ، أما حذفها فيما

عدا ذلك في داخل الآيات سواء كانت متصلة بالفعل في مثل :

البقرة ١٩٧ ﴿وَأَتَّقُوا يَتَأُولَى الْأَلْبَبِ ﴿١٩٧﴾

المائدة ٤٤ : ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا

هُود ٤٦ : ﴿قَالَ يَنْفُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلِنِ

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾

يوسف ٦٦ : ﴿قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ

إِلَّا أَنْ تُحَاطَ بِكُمْ ﴿٦٦﴾ وما أشبه ذلك.

أو كانت الياء من بنية الكلمة في مثل:

الكهف ٦٤ : ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴿٦٤﴾ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا

وسبأ ١٣ : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ **وَجِفَانٍ** كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ

رَأْسِيَّتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾

والشورى ٣٢ : ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ **الْجَوَارِ** فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴿٣٢﴾

وق ٤١ : ﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ **الْمُنَادِ** مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾

والقمر ٨ : ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى **الدَّاعِ** يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾

فإنه جارٍ على نسق ما أشرنا إليه قبل قليل من أن العرب لا تنهَبُ حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسوراً فتحذف الياء اكتفاء بالكسرة.

وقال الفراء في معاني القرآن (١) :

( إن للعرب في اليباءات التي في أواخر الحروف مثل : ﴿ أَتَّبَعْنَ ﴾ في آل عمران ٢٠ :

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ .

﴿ أَكْرَمَن ﴾ في الفجر ١٥ : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ

فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿٥﴾

و ﴿ أَهْنَن ﴾ في الفجر ١٦ : ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي

أَهْنَن ﴿٦﴾

و ﴿ دَعَان ﴾ في البقرة ١٨٦ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ

دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

و ﴿ هَدَن ﴾ في الأنعام ٨٠ : ﴿ قَالَ أَلْحُجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَنِ ﴾ .

أن يحذفوا الياء مرة ويثبتوها مرة فمن حذفها اكتفى بالكسرة التي قبلها دليلاً عليها، ومن أتمها فهو البناء والأصل ويفعلون ذلك في الياء وإن لم يكن قبلها نون ( اهـ .

وأضاف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي إلى ما سبق قوله (٢) :

٢ — والمضاف لها إذا نودي إلا الموجود في الزمر ٥٣ :

﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾

و العنكبوت ٥٦ :

﴿ يَعْبادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا بِأَنِّي رَاضٍ وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

٣ — أو لم يناد إلا في قوله: في الإسراء ٥٣ ﴿ وَقُلْ لِّعِبَادِي ﴾

﴿ وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ

كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٧﴾

(١) معاني القرآن ج ١ ص ٢٠٠ .

(٢) الإتيان في علوم القرآن الفصل السادس والسبعون ص ١٤٧ وما بعدها.

وفي طه ٧٧ ﴿أَسْرِ بِعَبَادِي﴾

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَبَادِي فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (٧٧)

والدخان ٢٣ ﴿بِعَبَادِي﴾ ﴿فَأَسْرِ بِعَبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ (٢٣)

وفي الفجر ٢٩ ﴿عِبْدِي﴾ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبْدِي﴾ (٢٩)

٤ — ومع مثلها نحو: ﴿إِنْ وَلِيَّ﴾ ﴿فِي الْأَعْرَافِ ١٩٦﴾ ﴿إِنْ وَلِيَّ﴾ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ  
الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ و. في المائدة ١١١ ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى  
الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرُسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (١١١).

وحيث وقع إلا في: المطففين ١٨ ﴿كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (١٨)

وفي ق ١٥ ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (١٥)

وفي فاطر ٤٣ ﴿أَسْتَكْبَرًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ وَلَا تَحْقِ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا  
بِأَهْلِهِ ، وفي مريم ٧ ﴿يَزَكِّرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ تَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ  
قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (٧).

٥ — وحيث وقع "أطيعون"، "اتقون"، "ارهبون"، "قأسلون" و"اعبدون"

إلا في يس ٦١ ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي﴾ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾

و"اخشون" إلا في البقرة ١٥٠ ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا  
يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ  
نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥٠).

والمهتدِ إلا في الأعراف ١٧٨ ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

ويتضح من ذلك كله أن ما جاء محذوفاً من رمز الكسرة الطويلة في آخر الكلمات في الرسم العثماني ، إنما كان استجابة لحذفها أو تقصيرها في اللفظ سواء أكان ذلك في حالة الوقف أم في حالة الوصل ، جرياً على قاعدة أن الأصل في الكتابة مطابقة الخط للفظ ، لكن علينا أن نلاحظ أن هذه القاعدة لم تكن مطلقة ، فقد جاءت بعض الكلمات التي آخرها ياء ، سواء أكانت لام الكلمة أم زائدة للإضافة مثبتة في الرسم وذلك في أربعين موضعاً مما حُذفت من نظائر بعضها رمز الكسرة الطويلة، ولعل إثباتهم رمز الكسرة الطويلة في هذه المواضع إنما جرى على الأصل لكونها إما أنها تمثل كلمة أو إنها جزء من كلمة أو لثباتها في النطق ، والله ٥

#### قاعدة في حذف رمز الكسرة الطويلة من آخر المنادى ٥

١ — أما رسم الألف ياءً فقد اتفقت المصاحف على رسم الفتحة الطويلة المتطرفة في ما كان أصله من ذوات الياء من الأسماء والأفعال بالياء، وكذلك في ما كان رباعياً مطلقاً ، سواء اتصلت الكلمة بضمير أم لم تتصل ، لقيت ساكناً أم متحركاً مثل (الموتى ، السلوى ، المرضى ، صرعى ، طوبى ، الحسنى ، ليسرى، موسى عيسى ، إحدى ، سعى ، رمى ، يتلى ، يخفى ، الهوى .) وشبه ذلك .

٢ — ورسمت الفتحة الطويلة ياءً أيضاً في: (على، إلى ، حتى ، متى ، بلى) حيث وقعن، هذا إذا لم تجتمع في آخر الكلمة ياءان نحو: (الدنيا، العليا ، الرعيا، رعيك، الحوايا، وأحيا، أحياهم، محياى، محياهم) وكذلك (هداى ، ومثواى) وما كان مثله فإن هذا النوع رسم بالألف ، وعلل ذلك بكراهية اجتماع ياءين في الرسم ، وقد خرجت من هذا الموضع (يحيى) اسماً كان أو فعلاً في جميع القرآن .

٣ — وجاءت سبع كلمات من ذوات الياء وقد رسمت فيها الفتحة الطويلة المتطرفة بالألف

إبراهيم ٣٦: ﴿عَصَانِي﴾: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنَّا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ والإسراء ١: ﴿الْأَقْصَا﴾: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

٥

الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٥

الحج:٤ ﴿ تَوَلَّاهُ ﴾ ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ  
السَّعِيرِ ﴿٤﴾

القصص:٢٠ ﴿ أَقْصَا ﴾ ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمُوسَى  
إِنَّ أَلَمَاءَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾  
في يس:٢٠ ﴿ أَقْصَا ﴾ ﴿ وَجَاءَ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ آتِبُعُوا  
الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾

الفتح:٢٩ ﴿ سِيمَاهُمْ ﴾ ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي  
التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَّعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ  
سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴿٢٩﴾

في الحاقة ١١ : ﴿ طَغَا ﴾ ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾

وقد علل الداني كتابة الفتحة الطويلة ياءً في ذوات الياء (على مراد الإمالة وتغليب الأصل) أي  
أن الفتحة الطويلة نطقت ياء أو قريباً منها على عادة كثير من العرب في الإمالة وعلى نحو ما  
روي عن بعض القراء، فكتبت لذلك بالياء أو أنها رسمت على أصلها الذي تؤول إليه في  
بعض الصيغ ، ويمكننا القول إنه لما كان استخدام رمز الياء قديماً قدم تاريخ الأبجدية وإن  
رمز الفتحة الطويلة لم يستخدم رمز الألف في الإشارة إليها في الكتابة العربية إلا قبل  
الإسلام بقرون معدودة قبل الإسلام بقرون معدودة ، فإن قدم استخدام رمز الياء وحدثة  
استخدام رمز الفتحة الطويلة يوضح لنا سر إثبات الفتحة الطويلة المرسومة ياء في حالة  
اتصال الضمائر بها، فالألف التي هي رمز الفتحة الطويلة تثبت في أواخر الكلمات دائماً إلا  
أنها تحذف في كثير من المواضع في وسط الكلمات ، وهذا يسري على بعض الفتحات  
الطويلة التي هي في أصل وضعها متطرفة، لكن اتصالها بشيء يعرضها للسقوط في الرسم  
مثل ما سقطت الألف من (نا) ضمير المتكلمين إذا اتصل بها ضمير، لكن الملاحظ أن  
الفتحات الطويلة المرسومة ياء جاءت ثابتة في الرسم حين تتوسط دون أن تتعرض لظاهرة  
حذف الألف التي تمثل الفتحة الطويلة (١) ، وهو ما يشير إلى أن تلك الياء كانت تلفظ في

الأصل ياء بالفعل ، وأنها أخذت خصائص رمز الياء حين يتم إثباتها في وسط الكلمات ،  
فالياء التي هي فتحة طويلة في اللفظ جاءت وكأنها نفس رمز الياء التي تنطق ياء ، إذ أنها  
ظلت ثابتة في الرسم في كل حالات توسطها في مثل :

النازعات ٤٤ : ﴿ مُنْتَهَى ﴾ ﴿ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَى ﴾ ﴿

والبقرة ٢٤٧ : ﴿ أَصْطَفَهُ ﴾ ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ فِي بَسْطَةِ  
الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿

والنساء ١٥ : ﴿ يَتَوَفَّلُهُنَّ ﴾ ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى  
يَتَوَفَّلَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ تَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ ﴿

والمائدة ٦٣ : ﴿ يَنْهَلُهُمْ ﴾ ﴿ لَوْلَا يَنْهَلُهُمُ الرَّبُّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ  
وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ﴿

والأعراف ١٦٠ : ﴿ اسْتَسْقَاهُ ﴾ ﴿ وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا  
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ  
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ ﴾ ﴿

والإسراء ٤٠ : ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ ﴾ ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ ﴿

والحديد ١٢ : ﴿ بُشِّرْكُمْ ﴾ ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ  
أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿

وما أشبه ذلك، فإن الياء التي هي فتحة طويلة في اللفظ جاءت ثابتة في كل ذلك.  
ولكن في أمثلة نادرة جرى فيها الكتابة على اللفظ مثل كلمة (سيماهم) فقد وردت في  
المصحف ست مرات:

اثنتان منها رسمتا ياء ﴿٤٨﴾ بِسِمَتُهُمْ ﴿٤٩﴾ في الأعراف ٤٨، ٤٩ ﴿٥٠﴾ وَيَنبَغِي مَا حِجَابٌ وَعَلَى  
 الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِمَتِهِمْ ﴿٥١﴾ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ  
 يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا  
 لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٣﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِمَتِهِمْ  
 قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٤﴾

وثلاثة مواضع في:

البقرة ٢٧٣ ﴿٥٥﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا  
 فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِمَتِهِمْ ﴿٥٦﴾ لَا  
 يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَارَبَّ اللَّهُ بِهِ عَالِمٌ ﴿٥٧﴾  
 ومحمد ٣٠ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَتِهِمْ ﴿٥٩﴾ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴿٦٠﴾  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٦١﴾ والرحمن ٤١ ﴿٦٢﴾ يُعْرِفُ الْجَوْنِ بِسِمَتِهِمْ ﴿٦٣﴾ فَيُؤْخَذُ  
 بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٦٤﴾ حيث جاءت محذوفة في كافة الأمثلة السابقة.

وجاءت مرة واحدة مرسومة بالألف في الفتح ٢٩ (١) ﴿٦٥﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا  
 سِيمَاهُمْ ﴿٦٧﴾ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴿٦٨﴾ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴿٦٩﴾

كما أن كلمة (لدى) جاءت مرسومة بالألف في موضع يوسف ٢٥ ﴿٧٠﴾ لَدَا ﴿٧١﴾  
 ﴿٧٢﴾ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ  
 مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

(١) الدكتور عبد الفتاح شلبي ، رسم المصحف ص ٧٢ .



وبالياء في موضع آخر وذلك في سورة غافر ١٨ : ﴿لَدَى﴾ ﴿﴾ وأنذرهم يوم الازفة

إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴿﴾.

كذلك كلمة (رأى) جاءت مرسومة بألف واحدة (راء) في :

هود ٧٠ : ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ ﴿﴾

والنمل ٤٠ : ﴿رَأَاهُ﴾ ﴿﴾

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾

﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ

فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ؕ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿﴾

مع احتفاظها إلى جانب ذلك بالصورة القديمة (رأى) بألف بعدها ياء في موضعين في

النجم ١١ ﴿مَا رَأَىٰ﴾ ﴿﴾ ، ١٨ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ ﴿﴾ :

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ ﴿﴾ أَفْتُمِرُّونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ

﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ

﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴿﴾

حيث جرى الكاتب في رسمها على اللفظ وذلك بتوقيف من الرسول ﷺ.